نجم من نجوم الشعر الشعبي في سطور ..

رصد / غازي النقيب

الشاعر الشعبي / شائف محمد محسن الخالدي القعيطي اليافعي(أبو لوزة) من مواليد عام 1932 م يافع العليا الموسطة – القعيطي- وادي الجاه , متزوج وأب لستة أولاد وست بنات.

نشأ هذا الشاعر في أسرة فلاحية فقيرة وكان أبوه ينظم الشعر ، كما أن شعراء بارزون في منطقة القعيطي قد ورثوا الشعر أبا عن جد ومنهم سالم على المحبوش ، وقاسم عوض ، وسعيد يحي المحبوش... وأخرون.

في طفولته تعلم قراءة القرآن والكتابة في (المعلامة) ومنذ ذلك التاريخ بدأ ينظم الشعر .

في عام 1948م غادر قريته صوب عدن بحثاً عن لقمة العيش له ولأسرته وفيها التحق بميناء عدن كعامل عضلي وفيها تفتحت مواهبه وتعلم الكثير والكثير مثله مثل أبناء جيله.

لم يكن الخالدي شاعر فحسب بل كان وطنياً ثائراً غيوراً على وطنه وشعبه اليمني وظل يناهض الوجود الاستعماري وعملاءه

في سبيل مواقفه الشجاعة تعرض لمختلف أصناف التعذيب والاضطهاد وحكم عليه بالطرد من عدن مرتين وسجن وتشرد.

مع قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م ترك الشاعر الخالدي عدن مع مجاميع كثيرة من الشباب متوجهاً إلى صنعاء الحبيبة ملبياً للنداء والذود عن الجمهورية والتحق في صفوف الحرس الوطني واشترك في عدة عمليات بطولية أبرزها : معركة أرحب والحيمتين وجحانة – خولان وغيرها .

عند قيام ثورة 14 أكتوبر عاد شاعرنا إلى عدن والتحق بجبهة الإصلاح اليافعية التي كانت إحدى الفصائل الأساسية للجبهة القومية وكان له دورا لا يستهان به في معركة الشرف ضد المستعمرين وعملائهم .

بعد الاستقلال الوطني في 30 نوفمبر عام 1967م التحق بصفوف الشرطة الشعبية وظل في السلك العسكري حتى 1972م ثم التحق بوزارة السياحة وظل يعمل بأجر زهيد لفترة طويلة من الزمن.

حاز على وسام الإخلاص وميدالية مناضلي حرب التحرير.

والشاعر الخالدي غني عن التعريف ومن يطلع أو يسمع قصائده وأشعاره يستطيع معرفة جوانب كثيرة من حياته.

فأشعاره الكثيرة والرائعة تعبر بوضوح عن مواقفه الوطنية الشجاعة المفعمة بروح التحدي للقهر والظلم والاستبداد.

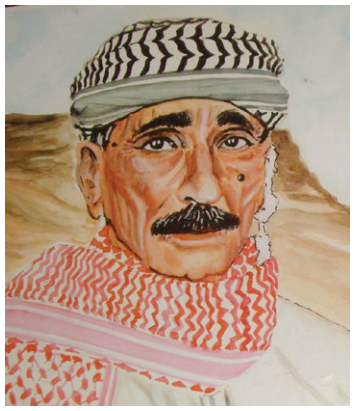

ومجمل قصائده وأشعاره هي بمثابة التعبير الوجداني الحي لهموم شعبنا اليمني وتطلعاته إلى حياة حرة وسعيدة

توفي في جدة في 12 / رمضان / 1419هـ الموافق 31/12/1998م .

وقد أوصى أن يقبر في قريته في يافع وتم ذلك وكانت جنازته مهيبة لم يعرف لها مثيل في يافع

رحلة قصيرة

ذمولة شهيد

هدى العطاس

تجتاز السور المنخفض.. السماء كابية ، سكون عميم إلا من نسيم يتخلل الشجيرات التي تبرعمت جوار الشواهد ، يهسهس كناي موجوع ، يتداخل وأنين خافت ينبعث من مكان خفي لربما حفيف خطواتها المكلومة ، ويتصادى وتكبيرة العيد التي تناهت من قباب بعيدة تنتصب بجسدها وسط التباب الصغيرة المسجاة التي تفترش الأرض على مد البصر، تبسمل وتقرأ فاتحة الكتاب. ثم تقرفص أمام التبة الصغيرة التي يلتحفها الرفات الحبيب. وبأصابع معروقة تمسد العشب الطري ، المبتل توا بطل الفجر الذي بدأ يسفر عن صباحه. تفتح صرتها الصغيرة، وتتناول ذمولة مازالت ساخنة ، تفتتها وتبدأ بنثرها ، ثم تتناول أخرى وقبل أن تفتتها ترفعها صوب فمها كأنما تحملها وصية ما ، ثم تعطف جسدها على التبة الصغيرة وتستغرق في وشوشة هامسة للجسد المسجى في باطن ثراها ، لعلها أرادت أن تفضفض له كعادتهما وتبثه أسرارا، ذهب قبل أن تتبادلها معه ، لم يرجعها من استغراقها ذاك سوى البلل الذي شعرت به في راحة كفها! كانت الذمولة ذائبة بين أصابعها وقد غمست بدموعها . وكأنما تذكرت شيء ما فترت عن شفتيها ابتسامة دافئة صعدت من بين حناياها مارة بمجرى الحليب ، وتمتمت من بين شهقات نحيبها: كان يفضلها مغمسة با"الشاي الملبن"

*الذمولة: كعك حلو يخبز في كل مناطق الجنوب بأسماء مختلفة. *التبة: كناية عن القبر. غير أن قبور الشهداء تابا تعلو مع الزمن حتى تغدو جبالا شامخة.

مستحيل أنساك !

كتب / علي منصور أحمد

مستحيل أنساك يا حب عذري
أحلمك في منامي كل ليلة

كيف لي بنساك يا حب سحري؟
مستحيل أنسى لياليا الطويلة

**

أكتبك عشق من أنهار حبري
في تحف من سجاياك النبيلة

خلدك في دواويني ونثري
أنقشك في رسوماتي الجميلة

**

عادنا إلا بدينا الحب بدري
عادها الأيام با تأتي سليلة

با يقع لك عز به ما كنت تدري
والكبد والروح في حقك قليلة

**

عاد باقي حب لك بالدم يسري
من يمسك أو قرب يا ويل ويله!

الأمل فيك يا شمسي وفجري
أنت من يشفي جروحي العليلة

**

خل بيني وبينك ود يغري
طالما باح لك قلبي وقدم دليله

أنت حبي المقدس وأنت شعري
فيك وحدك هاجسي والحليلة

**

من جروح الحب شيدت قصري
مسكنك في القلب دائم نزيله

با نعمر دار في الحب عصري
فيه نقضي ألف ليلة وليلة

**

ياعسل دوعني يا شهد سدري
خلني ذوق البلح واطلع نخيله

ريحتك عبق من كاسات خمري
خلها الليلة تقع حمراء ثميلة

**

مد ياليل عوضني على هجري
نفسي أقضي معك ليلة وغيلة

خل عطرك يختلط هو وعطري
بين نهديك أبا نومة خميلة

**

إن داهمني وجا الموت يجري
خذ بخاطر عين واجبرني بليلة

والكفن مخملك والقبر سفري
بين حضنك والكفن ليلة بليلة